

# كلوب يسير على خطى شانكلي في ليفربول

## الألماني ملك الأرقام القياسية.. من دوامة الشك إلى بطل خارق



يُعد فوز ليفربول ببطولة الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم للمرة الأولى منذ 30 عاما، تتويجا لرحلة مثيرة منذ تعيين الألماني يورغن كلوب مدربا للفريق عام 2015. ونجح كلوب الذي يتمتع بشخصية قوية في تحويل ليفربول من فريق ينافس على أحد المراكز المؤهلة إلى دوري أبطال أوروبا إلى إحرار اللقب القاري الأهم العام الماضي قبل أن يقوده إلى إحرار اللقب المحلي الغائب عن خزائنه منذ عام 1990.

لندن - أنهى المدرب الألماني يورغن كلوب انتظارا دام ثلاثين عاما لعشاق نادي ليفربول، بانتزاع لقب الدوري الإنجليزي لكرة القدم للمرة الأولى منذ عام 1990، ليضع نفسه على خطى المدرب الأسطوري للفريق الإسكتلندي بيل شانكلي المؤسس لنجاح العقود الماضية.

في عام 2015، تعاقد النادي مع كلوب (53 عاما)، بعد تجربة ناجحة مع بوروسيا دورتموند الألماني، توجها بلقبين في البوندسليغا، ومباراة نهائية لدوري أبطال أوروبا خسرها أمام الغريم بايرن ميونخ. وقال كلوب يوم توليه مهامه على رأس الإدارة الفنية "إذا أراد أحد مساعدة نادي ليفربول، عليه أن يتحول من شخص يشكك إلى شخص يؤمن".

وتسلم الألماني مهمة ناد يعاني للخروج من الصعاب: لقب ضاع في المراحل الأخيرة لموسم 2013 - 2014 بعد تعثر قائده ستيفن جيرارد أمام تشيلسي، موسم لاحق أنهاه في المركز السادس، وتراجع متواصل في موسم 2015 - 2016 أفضى إلى سقوط نحو المركز العاشر في الترتيب في خضم الموسم، ما دفع إلى إبعاد المدرب الإيرلندي الشمالي براندر رودجرز والإتيان بلكوب.

بشخصيته المحببة وشغفه الكبير الذي لم يخفه يوما على ملعب أنفيلد أو أي مكان آخر خاض فيه فريقه المباريات، أعاد كلوب تذكير المشجعين بالدور الكبير الذي أداه الراحل شانكلي، بعدما أشرف على النادي بين 1959 و1974، ومهد للفريق الذي هيمن على الكرة المحلية لأعوام طويلة.

تولى شانكلي مهامه وليفربول قابع في الدرجة الثانية. لكن في أعوام عهده السك، رفعه إلى دوري الأضواء، وقدم له لقب الدوري ثلاث مرات، إضافة إلى لقب أول في كأس إنجلترا، ووضع أسس النجاح الذي بنى عليها خلفه بوب بايسلي لتحقيق ثلاثة ألقاب قارية بين العامين 1977 و1981.

### أمسك بالشفغ

يرى غرايم سونيس، المحلل التلفزيوني الحالي وأحد أسماء الحقبة الذهبية الماضية للليفربول، أن شانكلي كان "شخصا قادرا على التواصل، يوفر عرضا كبيرا" وقائدا فذا على جانب المستطيل الأخضر. صفات اجتمعت أيضا في كلوب، ويضيف إليها سونيس قدرة الألماني "على لمس الشغف في المكان (النادي). لليفربول هو ناد عاطفي جدا، بتاريخه، بما فيه، هذه هي المشاعر التي تلمسونها لدى زيارة أنفيلد وسماع "لن تسير لوجك أبدا"، النشيد الشهير للفريق الذي يتردد في كل مباراة.

من بين 18 لاعبا اختارهم كلوب ضمن تشكيلته الرسمية الأولى قبل أقل من خمسة أعوام، لم يبق هذا الموسم سوى جيمس ميلنر وأدم لانا

بالنسبة إلى الظهير الأيمن الشاب ترنت الكسنندر - أرنولد الذي حجز مكانه الأساسي في التشكيلة في عهد الألماني، كلوب "يجسد كل ما يمثله هذا النادي. حتى وإن كان من خارج المدينة والبلاد، لكنه ملتصق بالنادي". انضم

### ليفربول.. هيمنة محلية وقارية وعالمية

عندما توج ليفربول بطلا للدوري الإنجليزي لكرة القدم للمرة الأخيرة عام 1990، كانت "المرأة الحديدية" مارغريت ثاتشر لا تزال رئيسة لوزراء المملكة المتحدة، والدوري الممتاز على بعد عامين من انطلاقته البراقة.

ليفربول يخطط للبقاء على رأس هرم الكرة الإنجليزية، لاسيما بعدما وقع عدد كبير من الأساسيين على تمديد عقودهم

لكن فريق المدرب الألماني يورغن كلوب، أهدى جيلا جديدا من مشجعيه لقب موسم 2019 - 2020، بعدما فاز في المرحلة الحادية والثلاثين (من أصل 38) برعاية نظيفة على كريستال بالاس الأربعاء، وخسر ملاحقه المباشر وبطل الموسم الماضي مانشستر سيتي، على أرض تشيلسي اللندني 1 - 2 الخميس.

قبل ثلاثة عقود، حقق النادي الأحمر بقيادة نجمه آنذاك (ومدربه بعد أعوام) الإسكتلندي كيني دالغليش، لقباً لم يفاجئ أحدا. فالفريق هيمن على كرة القدم الإنجليزية منذ منتصف السبعينات، وأنهى الموسم في أحد المركزين الأول أو الثاني منذ 1973 (باستثناء موسم واحد). وحمل لقب 1990 رقم 18 للفريق في بطولة إنجلترا، جاءت سبعة منها فقط قبل عام 1973. كانت رمزية لقب 1990 كبيرة بالنسبة إلى مشجعي ملعب أنفيلد. فقد أتى بعد عام من كارثة ملعب هيلزبره في أبريل 1989، حين لقي 96 من مشجعي ليفربول مصرعهم في تدافع على هاشم مباراة الدور نصف النهائي لمسابقة كأس الاتحاد الإنجليزي ضد نوتنغهام فوريست.

كما جاء اللقب الأخير قبل أشهر من نهاية فترة حكم مديرة بدأت في عام 1979، أدارت خلالها ثاتشر مقاليد رئاسة الوزراء في المملكة المتحدة بطريقة جعلت منها أبرز رئيسة حكومة منذ عهد ونستون تشرشل.

كانت بريطانيا يومها في خضم الاعتراض على ضرائب جديدة تعزّم ثاتشر فرضها، وتواجه الخطر الدائم لزعزاعها مع "الجيش الجمهوري الإيرلندي"، وتنتجه نحو انكماش اقتصادي يهدد بفعول طويل.

جنه إسترليني، وهو أقل من فرق مثل بورنموث وأستون فيلا وبرايوتون. وظهرت حكمة كلوب في أداء مهمته بعد رحيل فيليب كوتينييو إلى برشلونة مقابل 142 مليون جنيهه إسترليني في يناير 2018 وهو ما لم يعرقل تقدم فريقه. ولعب المدير الرياضي للفريق مايكل إدواردز دورا كبيرا في منح كلوب الموارد التي يريد العمل بها من خلال استخراج أقصى قيمة من المغاردين. وقد ساعد بيع الفرنسي مامادو ساخو ودومينيك سولانكي وداني وارد وداني إينغز وكريستيان بنيتيكي وجوردون إبي في المساهمة بمبلغ 120 مليون جنيهه إسترليني أخرى.

وقال كلوب عندما وقّع على تمديد عقده حتى عام 2024 في وقت سابق من هذا الموسم "يجب أن أسلط الضوء أيضا على دور مديرنا الرياضي مايكل إدواردز في هذه الرحلة حتى الآن. كانت مساهماته وتعاونته بنفس أهمية أي شخص آخر في الوصول بنا إلى وضع يسبح لنا بالإنفاضة على أهم الألقاب "اللعبة".

### البقاء على الهرم

يبدو أن لليفربول يخطط للبقاء على رأس هرم الكرة الإنجليزية، لاسيما بعدما وقع عدد كبير من اللاعبين الأساسيين، من بينهم صلاح وماني وفيرمينو وروبرتسون والكسنندر أرنولد وجوردان هندرسون، على تمديد عقودهم في العامين الماضيين.

ورأى قائد منتخب إنجلترا السابق واين روني، الذي لعب في صفوف أكبر منافسين للليفربول وهما الجار إيفرتون والخمس الأزلي مانشستر يونايتد، الأحد أن "تشكيلة لليفربول شابرة وجميع اللاعبين الأساسيين مرتبطون بعقود طويلة. لديهم إمكانيات هائلة للفوز بالمزيد من البطولات".

وأعتبر كلوب أنه "بالنسبة إلى أي شخص في كرة القدم يطمح إلى المنافسة في بيئة حيث كل عنصر من عناصر التنظيم لديه في أفضل حالاته -بدءا من دعم المشجعين وصولا إلى رؤية المالكين- لا يمكن أن يكون هناك مكان أفضل من هنا (ليفربول)".

أمام ريال مدريد الإسباني 1 - 3، بعد خطاين فادحين من الحارس الألماني لوريس كاروس، غير أن ذلك أظهر إصرار الفريق على العودة للألقاب الكبرى.

لكن كلوب يحذر دائما من مقارنته بشانكلي المحفور اسمه في أنفيلد. وقال بعدما كسر الرقم القياسي لعدد الانتصارات المتتالية للفريق الذي يعود إلى الستينات "لن أقارن نفسي أبدا" بالمدرّب الراحل. شاء أم أبى، لقب بطولة إنجلترا بعد الانتظار الطويل، سيجعل اسم كلوب محفورا في ذاكرة جيل جديد من مشجعي ليفربول الذين لم يعرفوا بطلا سواه.

### تعاقدات ذكية

نجاح الـ"ريدز" على أرض الملعب أصبح ممكنا من خلال الكثير من العمل البارع على التعاقدات وراء الكواليس. ومن بين 18 لاعبا اختارهم كلوب ضمن تشكيلته الرسمية الأولى قبل أقل من خمسة أعوام، لم يبق هذا الموسم سوى جيمس ميلنر وأدم لانا والبلجيكي ديفوك أوريغي وجميع هؤلاء لعبوا أدوارا هامشية ليس إلا. وجاء بناء تشكيلة لليفربول الحائزة على اللقب التاسع عشر في تاريخه بعد مسار رصين.

وفي الفترة الانتقالية الأولى بعد قدومه، حصل كلوب على خدمات السنغالي ساديو مانيه والهولندي جورجينيو فينالودوم للمساعدة على ضمان العودة إلى دوري الأبطال، لينضم إليهما في العام التالي النجم المصري محمد صلاح وأندي روبرتسون واليكس أوكسلاند - تشامبرلين.

وضم الألماني في يناير 2018 الهولندي الآخر فريجل فان دايك أفضل لاعب في الدوري الإنجليزي وأوروبا في الموسم الماضي، والذي أضفى آنذاك أعلى مدافع في العالم بعدما اشتراه الفريق الإنجليزي مقابل 75 مليون جنيهه إسترليني (93 مليون دولار).

وبفضل النجاعة التهديفية لصلاح، والتأثير الفوري لغان دايك، والنضج المتزايد للظهيرين روبرتسون وخريج أكاديمية الفريق ترينت الكسنندر أرنولد، "الريدز"، ولا حتى جاثة كوفيد - 19 لدوري أبطال أوروبا 2018، لكنه خسر



في الفترة الانتقالية الأولى بعد قدومه، حصل كلوب على خدمات السنغالي ساديو مانيه والهولندي جورجينيو فينالودوم للمساعدة على ضمان العودة إلى دوري الأبطال، لينضم إليهما في العام التالي النجم المصري محمد صلاح وأندي روبرتسون واليكس أوكسلاند - تشامبرلين.